

شرح رياض الصالحين (64) باب فضل الحب في الله والحب عليه (3) حديث (أين المتهاوبون بجلالي)

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فقد نقل النبوة رحمة الله في باب التحاب
اه في باب فضل الحب في الله - [00:00:00](#)

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول يوم القيمة اين المتهاوبون بجلالي اليوم اظلمهم
في ظلي يوم لا ظل الا ظلي - [00:00:12](#)

رواه مسلم. هذا الحديث الشريف يخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن امر يكون يوم القيمة فقال ان الله تعالى يقول يوم القيمة
يخبر عن قول الله عز وجل في ذلك اليوم يوم القيمة - [00:00:31](#)

وهو اليوم الذي يقوم الناس فيه لرب العالمين حفاة عراة غرلا غير مختونين يقومون في موقف عظيم ومجمع كبير يجمع الله تعالى
فيه الاولين والآخرين ويحشر فيه الخلق اجمعين فيجمعهم جل وعلا - [00:00:52](#)

ويكون في ذلك اليوم من الاهوال والاحوال ما تشيب له الولدان كما قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزال الساعة شيء عظيم
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى - [00:01:17](#)
ولكن عذاب الله شديد في احوال ذلك اليوم واحواله يكون الناس احوج ما يكونون الى سبب نجاة يسلمون به من ذلك ال�ول
ويؤمنون به من ذلك الخوف ويزول عنهم ذلك الفزع - [00:01:37](#)

ومن ذلك ما يكون من العمل الصالح الذي ينجي الله تعالى به اصحابه في ذلك اليوم يقول الله عز وجل في جلالي المتهاوبون
بجلالي المتهاوبون بجلال الله عز وجل يناديهم الله عز وجل - [00:02:00](#)

في ذلك الموقف العظيم. فقوله اين المتهاوبون بجلالي؟ ليس سؤالا عن مكانهم فليس هو استفهام انما هو نداء او امر احضارهم
وتمييزهم عن غيرهم من الخلائق في ذلك اليوم العظيم. ذلك اليوم المشهود - [00:02:22](#)

اين هنا هي من الفاظ الاستفهام من ادوات الاستفهام. لكن لكنها جاءت في سياق غير سياق الاستفهام وهو سياق التنويه والاكرام
فقوله اين المتهاوبون في بجلالي؟ في رواية في جلالي - [00:02:44](#)

هو اشادة بهم وبيان فظفهم وتمييز لهم ونداء او انه امر بتمييزهم وحضارهم بيانهم وتبينهم عن غيرهم من الخلق في ذلك اليوم اين
المتهاوبون اي الذين عمرت قلوبهم بالمحبة لاجل الله عز وجل فقوله بجلالي - [00:03:11](#)

اي بسبب جلالي اي بسبب عظمة وهيبة وسلطاني تعظيمها لحق فهؤلاء قوم لم يكن بينهم نسب ولم يكن بينهم سبب من تجارة او
جيرة او اتفاق لسان او اشتراك في عمل او احسان او غير ذلك من الارجح التي يرتبط بها الناس وتكون بينهم محبات بسببيها -
00:03:41

بل لم يكن بينهم في موجب المحبة التي عمرت قلوبهم الا هيبة الله وجلاله ومحبته وتعظيمه جل في علاه فهؤلاء الذين تبواوا هذه
المنزلة انهم تحابوا في الله احب بعضهم بعضا لاجل الله - [00:04:22](#)

ليس لدينا ولا لغيرها ولا لمصلحة ولا منفعة بل لما هم عليه من طاعة الله عز وجل والقيام بأمره سبحانه وبحمده اين المتهاوبون
بجلالي هذا اشادة بهم وبيان سبب استحقاقهم للفضل والاجر الذي ذكره جل في علاه اليوم. يعني يوم القيمة - [00:04:43](#)

اليوم اظلهم في ظل يوم لا ظل الا ظلي اليوم اي ذلك الذي تندو فيه الشمس من رؤوس الخالق و يبلغ العلق العرق من الناس
بقدر اعمالهم يظلهم الله عز وجل - 00:05:08

بظله سبحانه وبحمده الظل في هذا الحديث اظافه الله تعالى الى نفسه جل في علاه وقد جاء في القرآن مضافا الى نفسه وقد جاء في النصوص الشرعية مضافا الى الله عز وجل كما في هذا الحديث وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل - 00:05:30

الا ظله وجاء مضافا الى عرشه كما في بعض روایات حديث ابی هريرة في انتظار المعاشر وانه يظله الله تعالى في ظل عرشه يوم القيمة في المسند وغيره وجاء مضافا الى - 00:05:54

الجنة كما في قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اكلها دائم وظلها. اي صفتها ان ان اكلها دائم وكذلك ظلها دائم فاظاف الجنـةـ ايـهـ فـاظـافـ الـظـلـالـ الىـ الـجـنـةـ فـمـنـ اـهـلـ الـعـلـمـ مـنـ فـسـرـ هـذـاـ المـذـكـورـ فـيـ الـحـدـيـثـ بـاـنـهـ ذـلـ الـعـرـشـ - 00:06:19

استنادا الى ما جاء في بعض الروایات من تقييده بالعرش وآخرون قالوا بل هو ظل الجنـةـ وهذا بعيد جدا لأن الظل الذي ذكره هنا هو في يوم القيمة في العـرـصـاتـ - 00:06:51

ثمان ظل الجنـةـ لا يختص به اصحاب عمل عن عمل لا يختص به اصحاب عمل عن غيره من الاعمال بل كل اهل الجنـةـ واصحـابـهاـ يستـونـ فيـهـ الفـوزـ بـظـلـالـهـ انـ المـتـقـينـ فـيـ ظـلـالـ وـعـيـونـ - 00:07:05

فضل الجنـةـ شاملـ لـاهـلـهـ كـلـهـ لـيـسـ خـاصـاـ بـاصـحـابـ عـلـمـ بـخـلـافـ الـظلـ الذـيـ يـكـوـنـ فـيـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـاـنـهـ جاءـ مـظـافـاـ وـمـوـعـودـاـ بـهـ شـئـامـ مـنـ النـاسـ وـ الـظلـ الذـيـ - 00:07:31

في ذلك اليوم للعلماء فيه اقوال فمنهم من قال انه ظل اضافه الله الى نفسه الله اعلم بحقيقةه فلا يفسر بظل العـرـشـ لأنـ ظـلـ الـعـرـشـ يـخـلـفـ عـنـ ظـلـهـ وـآخـرـونـ قالـواـ بلـ هوـ ظـلـ الـعـرـشـ كـمـاـ جـاءـ فـيـ بـعـظـ الـرـوـاـيـاتـ - 00:07:58

وآخرون قالوا بل هو ظل الاعمال التي يستظل بها العاملون كما جاء ذلك في الصدقة وفي تلاوة القرآن في تلاوة البقرة وال عمران وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا الزهراوين فانهما تأتيا يوم القيمة كالغایاتين او الغمامتين او الفرقين الصواف تظلان صاحبـهـماـ - 00:08:19

فيكون هذا الظل المضاف الى الله عز وجل اضافة تشريف وهو ظل العمل الصالح الذي استوجبوا به ذلك الفضل والله اعلم بمراده ولو فسر بهذا المعنى فانه غير بعيد و - 00:08:46

قوله صلى الله عليه وسلم يوم لا ظل الا ظل في ما يخبر به عن قول الله عز وجل هو اخبار عن انقطاع كل الاسباب التي تحصل بها النجـاةـ فيـ ذـلـكـ الـيـوـمـ فـلـاـ نـجـاةـ الاـ بـالـلـهـ - 00:09:13

ولا سبيل الى السـلامـةـ منـ اـهـوـالـ ذـلـكـ الـيـوـمـ الاـ بـجـمـيلـ الـصـلـةـ بـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ وـلـذـكـ قـالـ لاـ ظـلـ الاـ ظـليـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ فـيـ جـمـلةـ منـ الـفـوـائدـ مـنـ فـوـائدـ اـضـافـةـ القـوـلـ الـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـصـيـغـةـ الـمـضـارـعـ - 00:09:31

خلافا لمن منع ذلك وقال لا يصح ان يقول المؤمن يقول الله عز وجل بل يقول قال الله وهذا ليس ب الصحيح ويعارضه الكتاب والسنة. اما الكتاب فالله تعالى يقول في محكم كتابه والله يقول الحق - 00:09:53

واما السنـةـ فـكـثـيرـ وـمـنـهـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ الذـيـ فـيـهـ يـقـولـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ انـ اللـهـ تـعـالـىـ يـقـولـ فـقـولـهـ جـلـ وـعـلـاـ يـأـتـيـ الـاـخـبـارـ عـنـهـ بـصـيـغـةـ المـاضـيـ اوـ يـأـتـيـ نـسـبـتـهـ الـىـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ بـصـيـغـةـ المـاضـيـ وـكـذـلـكـ - 00:10:14

بـصـيـغـةـ بـصـيـغـةـ الـمـاضـيـ وـفـيـهـ اـثـبـاتـ القـوـلـ لـهـ عـزـ وـجـلـ وـقـولـهـ الـحـقـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ وـهـوـ كـلـامـهـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ وـفـيـهـ انـ اللـهـ تـعـالـىـ يـكـلـمـ

الـخـلـقـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ وـيـسـمـعـونـهـ وـكـلـامـهـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـخـلـقـهـ مـنـهـ مـاـ هـوـ اـكـرـامـ كـهـذـاـ الذـيـ فـيـ هـذـاـ الـحـدـيـثـ وـمـنـهـ مـاـ هـوـ - 00:10:34

عـذـابـ عـلـىـ اـصـحـابـهـ لـانـ اللـهـ عـزـ وـجـلـ يـكـلـمـ اـهـلـ الـكـفـرـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ كـلـامـاـ تـقـرـيـعـ وـتـوـبـيـخـ كـمـاـ قـالـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـاـ مـنـكـ الـاـ وـسـيـكـلـمـهـ اللـهـ لـيـسـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـ تـرـجـمـانـ وـهـذـاـ خـطـابـ لـجـمـيعـ مـنـ يـبـلـغـهـ مـنـ اـهـلـ الـاسـلـامـ - 00:11:10

وـغـيـرـهـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ اـنـ اللـهـ تـعـالـىـ يـقـولـ لـعـبـدـيـ الـكـافـرـ اـنـ مـسـوـدـكـ الـمـرـبـعـكـ الـمـ اـزـوـجـكـ كـمـاـ فـيـ الصـحـيـحـ مـنـ حـدـيـثـ اـبـيـ هـرـيـرـةـ يـقـولـ

بلى فيقول اكنت تظن انك ملاقيه ؟ فيقول لا. فيقول الله عز وجل اليوم انساك كما نسيتنى - 00:11:34

وفيه من الفوائد عظيم فضل الحب في الله وانه في منزلة جليلة عظيمة وفيه ان الحب الذي ينفع اصحابه وينجو به الناس يوم القيمة هو الحب في الله. اما ما عداه فانه - 00:11:55

يتقطع كل سبب بين الناس ويذول اقوى الاسباب والصلات بين الناس هي الانساب ومع ذلك يقول الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتتساءلون اي انه لا ينتفعون بالنسبة بل على العكس يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه - 00:12:13

اما سائل الخلات والعلاقات والمحبات التي تكون بين الناس على امور رديئة او امور الدنيا فانها تزول. اما ما كان على امور رديئة فانه يندم بها يندم عليها الانسان. وتكون سببا لحسرات - 00:12:39

في يوم بعض الظالم على يديه ويوم بعض الظالم على يديه يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا. لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكذلك يقول الله جل وعلا - 00:12:59

في محكم الكتاب الاخلاط بعضهم يومئذ لبعض عدو الا المتقين وفيه من الفوائد عظيم الاجر الذي رتبه الله تعالى على هذا العمل الصالح وهو الحب في الله فانه من اجل القربات التي يحصل بها النجاة يوم القيمة - 00:13:16

وذلك بالظل الذي يتوقى به الانسان ما يكون من الشرور والافات والاضرار حيث ينقطع عن الناس كل سبب نجاة الا النجاة بما يكون من الله عز وجل من رحمة وفوز وفوز وتبلیغ للغايات والمقاصد - 00:13:42

اللهم اجعلنا من المتحابين فيك العاملين بطاعتكم الراجعين لفضلكم الساعين فيما تحب وترضى سرا وعلنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:14:09